

مجمع الأمثال

3254 - لَقَدَّ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البَعِير .

يضربه المُسِّنُّ حين يعجز عن تسيير المركوب . وأولُّ من قاله سعد بن زيد مناة - وهو الفيزرُ وكانت تحته امرأة من بني تغلب فولدت له - فيما يزعم الناس - صَعْمَعَة أبا عامر وولدت له هُبَيْرَة بن سعد وكان سعد [ص 180] قد كبر حتى لم يُطِقْ رُكُوبَ الجمل إلا أن يُقَادَ به ولا يملك رأسه فكان صععة يوما يَقُودُهُ على جملة فقَالَ سعد : قد كنتُ لا يُقَادُ بي الجمل فأرسلها مَثَلًا قَالَ المخبِّلُ : .
كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذَا يَقُودُ بِهِ ابْنُهُ ... كَتِيرَةٌ فَجَذَبَ نِي الأرنبَ صَعْمَعًا .

قَالَ أبو عبيد : وقد قَالَ بعض المعمرين : .
أصْبَحْتُ لَاحِمِلُ السِّلَاحِ وَلَا ... أمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا .
وَالذُّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطَرَا .
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أَصِيبُ بِهَا ... أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الكَبِيرَا .